

1) شرح ثلاثة الأصول - لفضيلة الشيخ سالم القحطاني - حفظه

الله -

سالم القحطاني

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فهذا هو المجلس الاول الذي نشرع فيه بحول الله عز وجل وقوته في شرح الرسالة - [00:00:00](#)

الشهيرة بالاصول الثلاثة اه لمؤلفها الشيخ محمد بن عبد الوهاب. اه رحمة الله عليه. وهذه الرسالة اعني الاصول الثلاثة تتناول اه ثلاثة اشهر هي اساس هذا الدين. معرفة الله معرفة الاسلام. معرفة الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:00:19](#)

وهي الامور الثلاثة التي يسأل عنها الانسان في قبره. فلذلك هي اهم المهمات واصل الاصول. وغاية الغايات فالانسان لن يسأل عن عن آآ عن سفاسف الامور او عن يعني ترهات الامور وانما سيسأل عن هذه الامور الثلاثة - [00:00:41](#)

من ربك؟ وما دينك منه؟ وماذا تقول في هذا الرجل الذي بعث فيكم هذي الرسالة اه نفع الله عز وجل بها نفعا عظيما وكل من درسها انتفع بها. وهي وهي مليئة بالآيات والاحاديث - [00:00:59](#)

وكل كلمة آآ تكلم بها المؤلف آآ في هذا الكتاب فانه يعتمد فيها مباشرة على الدليل المباشر من القرآن والسنة. فيقول فيذكر لك المسألة او لا ثم يتبعه مباشرة ويقول والدليل كذا والدليل كذا. وآآ لذلك هذه الرسالة نافعة - [00:01:14](#)

ومفيدة وتصلح لجميع الشرائح من متخصصين وغير متخصصين وهي موجهة بالاساس للمبتدئين في العلم الشرعي لذلك هي افضل ما يبتدىء به الانسان في دراسة علم العقيدة بل هي افضل ما يبتدىء به الانسان في طلب العلم الشرعي - [00:01:34](#)

عموما فاني اقترح على من اراد ان يبدأ بطلب العلم وان وان يسلك طريق طلب العلم الشرعي ان يبدأ اما بالاصول الثلاثة واما في القواعد الاربعة باحدهما يعني اه فهي خير ما يبدأ به طالب العلم. نعم. اه الرسالة شرحت شروحات كثيرة - [00:01:54](#)

هناك شرح للشيخ آآ ابن ابن عثيمين رحمه الله تعالى ومطبوع. وهناك شرح لصالح آل الشيخ وهناك حاشية آآ لابن قاسم آآ النجدي رحمه الله تعالى آآ وهي التي ساعتمد عليها - [00:02:16](#)

وهناك غيرها من الشروح فهي كثيرة جدا والشيخ عبد الله الفوزان ايضا له شرح حصول المأمول ومنذ ان يعني منذ سنين والناس يعني ما زالوا يخرجون شروحا اه على هذا الكتاب والى وقتنا هذا ما زالت هناك شروح تخرج اه لهذا الكتاب - [00:02:34](#)

لا نعم نشرع اذا في الرسالة. قبل ان يسرد المؤلف رحمه الله تعالى الاصول الثلاثة وضع مقدمات مقدمات قبل الدخول في شرح وسرد وبيان الاصول الثلاثة. المقدمة الاولى يقول المؤلف بسم الله الرحمن الرحيم. بدأ - [00:02:54](#)

اقتداء بالقرآن الكريم واقتداء بالسنة القولية والعملية للنبي صلى الله عليه وسلم. آآ وكذلك عملا بحديث كل امر ديبال لا يبدأ فيه بسم الله فهو اقطع. وفي رواية ابتر يعني مقطوع البركة. طيب قال اعلم - [00:03:18](#)

رحمك الله هذي جملة جملة دعائية يدعو فيها المؤلف للقارئ بالرحمة اعلم رحمك الله انه يجب علينا نحن معشر الناس ومعشر المسلمين. تعلم اربع مسائل. يجب على كل انسان - [00:03:38](#)

اه ذكرنا كان او انثى ان يتعلم هذه المسائل الاربعة. الاولى العلم وسأذكرها اجمالا ثم ساعود عليها بالشرح الاولى للعلم والثانية العمل والثالثة الدعوة والرابعة الصبر على طيب الاولى العلم والمقصود بالعلم هنا العلم الشرعي - [00:03:56](#)

وهذا ينبغي ان يعلم ان يعلمه الانسان ان كل النصوص التي وردت في القرآن وكذلك في السنة التي تمدح العلم او تمدح من طلب

العلم او تمدح العلما فالمقصود به اي العلوم العلم الشرعي. طيب ولا يقصد به - [00:04:20](#)

لا يوصف به العلوم الاخرى فالعلوم الطبيعية او العلوم التجريبية مع انها علوم نافعة ومفيدة ومهمة ولكن القرآن يتحدث عن العلم

الشرعي ايضا يتحدث عن العلم الشرعي هذا امر. الامر الثاني اعلم ان العلم الشرعي ينقسم الى قسمين - [00:04:38](#)

فرض عين وفرض كفاية. فهناك من العلوم ما يجب على كل مسلم سواء كان متدينا او متدين سواء كان ومتخصصا او غير متخصص

ذكرنا كان او انثى يجب عليه ان يتعلم هذا العلم وهو ما يسمى عند العلماء بفرض العين - [00:04:56](#)

مثال ذلك الصلاة فلا يوجد احد يعني بالغ عاقل الى اخره ممن ينطبق عليه الشروط الا ويجب عليه ان يتعلم كيف يصلي من

المسلمين طيب النوع الثاني من العلم وهو فرض الكفاية. وهو الذي اذا قام به طائفة من الناس سقط الاثم عن الباقيين - [00:05:14](#)

مثال ذلك آآ من العلوم مثلا تعلم علم الفرائض قسمة المواريث كيف يقسم الانسان المال بعد وفاة الانسان؟ هل يجب على كل مسلم

ان يتعلم احكام هذه الفرائض؟ لا وانما يجب ان يتعلمه طائفة من الناس فاذا تعلموه سقط الاثم عن الباقيين. هذان نوعان للعلم

الشرعي. الاولى قال العلم وهو - [00:05:36](#)

ما هو العلم؟ قلنا العلم هو العلم الشرعي. ما هو العلم الشرعي؟ قال وهو معرفة الله ومعرفة نبيه صلى الله عليه وسلم. ومعرفة دين

الاسلام بالادلة. وهذه الامور الثلاثة هي التي تسمى بالاصول الثلاثة وهي التي - [00:05:58](#)

سنشرحها ان شاء الله بالتفصيل في هذه الرسالة. قوله رحمه الله بالادلة هذا الذي يفرق بين الانسان العامي وبين طالب العلم. فطالب

العلم لا بد ان تعرف المسألة وان يعرف الدليل وان يعرف الحق بدليله - [00:06:15](#)

وان تعرف الصواب بدليله. وان تعرف النهج بدليله. اما العامي فالعامي يعرف الحق ولكنه لا يستطيع ان يقيم عليها دليلا واضح؟ مثال

ذلك المسلم يعرف ان الصلاة واجبة واذا سألت العامي ما الدليل ان الصلاة واجبة؟ يقول لك لا ادري - [00:06:29](#)

لكن الصلاة واجبة هذا بالنسبة للعامي. اما طالب العلم فيجب عليه ان يعرف وان يقيم دليلا على ذلك واذا قيل له ما الدليل على ان

الصلاة واجبة؟ يقول قوله تعالى واقيموا الصلاة - [00:06:49](#)

واضح هذا؟ وهذا يعني الادلة هي مثل السلاح لطالب العلم لان الانسان اذا تكلم بكلام دون دليل فلن يقبل منك احد شيئا ثم قال رحمه

الله الثانية العمل به. يعني العمل بهذا العلم الذي تعلمته. والعمل هو ثمرة العلم. والا لا فائدة من التعلم. لو مكث الانسان - [00:07:01](#)

عددا وهو يتعلم ويتعلم وحفظ القرآن وحفظ القراءات العشر حفظ الكتب التسعة ونظر في كل الكتب ولكن انه لا يعمل بذلك

العلم فان هذا العلم لا ينفعه ويكون وبالا عليه. فاحذر ان تكون ممن يتعلم العلم لذات العلم وان يكون منذ ان - [00:07:23](#)

ممن يستكثر فقط بالمعلومات فتكون هذه المعلومات حجة عليك يوم القيامة لانك لم تعمل بها. والواجب على طالب علم ان يجتهد

بان يعمل وان يطبق كما يقولون بالاسلوب المعاصر. ان يطبق ما تعلمه - [00:07:43](#)

الثانية العمل به. الثالثة الدعوة اليه. طبعا هنا عند قوله العمل به آآ انصح برسالة صغيرة للخطيب البغدادي رحمه الله اسمها

اقتضاء العلم العمل اقتضاء العلم العمل. انصح بقراءة هذه الرسالة لفهم اهمية العمل بالعلم عند السلف - [00:08:00](#)

طيب ثم قال رحمه الله الثالثة الدعوة اليه. يعني بعد ان يتعلم الانسان وبعد ان يعمل ينتقل الى المرحلة الثالثة ان يدعو الناس الى

الشيء الذي تعلمه الى الهدى الذي تعلمه. والى النور الذي تلقاه من القرآن والسنة. وهذا يجعل - [00:08:23](#)

انسان يفكر في مصلحة غيره ولا ولا يقول فقط ما دام انا تعلمت وانا عملت وانا وانا نجوت فهذا يكفي لا بل لابد ان يكون حريصا

على على النفع للغير وعلى اه ايصال الخير لهم - [00:08:46](#)

لذلك اه كلنا نعرف حديث النبي صلى الله عليه وسلم اه من كان يؤمن اه لا يؤمن احدكم حتى يحب لاهيه ما يحب

لنفسه. وهذا مما يدخل فيه الدعوة - [00:09:01](#)

هذي مرتبة هذي اللي هي هذا هي المسألة الثالثة. الرابعة قال الصبر على الاذى فيه. نعم. وهذا ينتج عن الامر الثالث. لان الانسان اذا

تصدق للدعوة وبدأ يدعو الناس طبعا اسم الدعوة يشمل اشياء كثيرة فيدخل في الدعوة النصيحة ويدخل في الامر معروف النهي عن

المنكر - [00:09:16](#)

ويدخل فيه الخطابة القاء المحاضرات والقاء الدروس وغير ذلك هذا كله يدخل في الدعوة. اذا اذا مارس الانسان الدعوة ماذا سيحصل له؟ لا ان الناس سيرحبون بك. او او سيتقبلون ما تقولونه. سواء سواء كانوا مسلمين او غير مسلمين. عادة الناس انهم لا -
00:09:35

تبونه من ينصحهم؟ كما قال تعالى ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين. فدائما الناصحون اه يعني يكونون ثقلاء على الناس لان الحق ثقيل ولان الداعية والمصلح والداعي اه يحول بين الناس وشهواتهم وبين الناس واهوائهم - 00:09:55
فهذا الشئ اه يجعله يجعل الناس يبغضونه ويحاربونه. فلذلك من الطبيعي جدا ان يتسلطوا عليه بالاداب والاذى قد يكون بالاقوال بان يتكلموا فيه يتكلموا في عرظه يتكلموا في عقله يتكلموا في علمه في شرفه الى اخره. والاذى الثاني ان يكون اذى - 00:10:17
حسبنا بان يتعرض له بالضرب او بالطرد او بالنفي او بالقتل الى غير ذلك. وكل ذلك حصل للانبياء والمرسلين وحصل لمن سار على منهجهم من من الائمة المصلحين اه الرابعة الصبر على الاذى فيه. نعم. والدليل قوله تعالى. يعني الدليل على هذه المراتب الاربعة -
00:10:37

قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم والعصر يعني اقسام بالعصر ان الانسان لفي خسر ان جنس البشرية في خسارة. خسر يعني في خسارة وفي ظلال وفي باطل. الا من اتصف باربعة صفات - 00:11:00
الا الذين امنوا هذا واحد وعملوا الصالحات هذا الثاني. وتواصوا بالحق هذا الثالث وتواصوا بالصبر. يعني الا من اتصفوا باربعة صفات. الصفة الاولى الايمان والصفة الثانية العمل وهذا عند قوله وعملوا الصالحات. الثالثة وتواصوا بالحق - 00:11:17
وهذا تواصوا بالحق ما معنى تواصوا بالحق؟ يعني اوصى بعضهم بعضا بالحق اذا هذا هو الدعوة صح ولا لا؟ الدعوة عبارة عن تواصي بالحق. ينصح بعضهم بعضا. يوصي بعضهم بعضا. هذا هو الدعوة - 00:11:35
طيب وتواصوا بالصبر هذا هو الصبر. اذا اين دليل الصبر قوله وتواصوا بالصبر. اين دليل الدعوة الذي هو رقم ثلاثة وتواصوا بالحق. اين العمل الذي هو رقم اثنين قوله تعالى وعملوا الصالحات. اين العلم - 00:11:49
العلم في قوله تعالى الا الذين امنوا لان مما يدخل في صميم الايمان الذي هو العلم لانه لا يستطيع الانسان اصلا ان يصحح ايمانه ولا ان يصحح عمله من هو؟ الا بواسطة العين. لا يمكن العمل دون علم ولا يمكن الايمان دون علم - 00:12:04
فإذا لو قال قائل انت ايها المؤلف من اين جئت بهذه المسائل الاربعة العلم والعمل والدعوة والصبر؟ نقول اخذتها من القرآن الكريم من هذه السورة ثم قال رحمه الله قال الشافعي رحمه الله تعالى الشافعي هو احد الائمة الاربعة وهو من مشاهير الاسلام واسمه محمد بن ادريس القرشي - 00:12:21

اه وهو توفي سنة اربع ومئتين وله كتاب الرسالة وله كتاب الام في الفقه وكتاب الرسالة في اصول الفقه وله يعني كتاب مختلف اه مختلف الحديث. وله كتب كثيرة رحمة الله عليه وانصح بقراءة سيرته فان سيرته ترفع الهمة - 00:12:42
ومن اجمل هناك كتب كثيرة تتناول سيرته حتى بعضهم آآ قال انها تصل الى اربعين وبعضهم قال تصل الى ثمانين ثمانين كتابا الاولى فقط تتكلم عن الامام الشافعي. من اجمل هذه الكتب اه كتاب اه بعنوان اداب الشافعي ومناقبه. اداب - 00:13:05
شافعي ومناقبه للامام آآ ابن ابي حاتم الرازي لابن ابي حاتم الرازي في مجلد واحد. قال الشافعي رحمه الله تعالى يعلق على هذه السورة لو ما انزل الله حجة على خلقه الا هذه السورة - 00:13:23
لكافتهم يعني يقول الشافعي تخيل ان الله عز وجل لم ينزلوا سورة من القرآن. ولم ينزل حجة على الخلق ولا اية الا سورة العصر. يقول الشافعي كان كافيا لهم كان كافيا لهم. وهذا طبعا على وجه المبالغة. وهو يريد بذلك الحث على الحرص. الحث على تدبر هذه الصورة - 00:13:39

والتمعن فيها والعمل بمقتضاها. والشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله يعلق على كلام الامام الشافعي فيقول وهو كما قال يعني صدق الامام الشافعي في مقال فان الله اخبر ان جميع الناس خاسرون. الا من كان في نفسه مؤمنا صالحا - 00:14:02
ومع غيره موصيا بالحق موصيا بالصبر. انتهى يعني يقول ابن تيمية الانسان لا يخلو اما ان ينظر في نفسه واما ان ينظر في غيره.

فان كان ينظر في نفسه فالله امرك ان تكون مؤمنا وان تكون صالحا - [00:14:21](#)

وان كان سينظر في غيره فانت الله امرك ان تكون موصيا بالحق وموصيا بالصبر. فيقول فلذلك هل كانت هذه الصورة جامعة وشاملة الدين كله والدين كله يدخل في هذه السورة. وهذه الكلمة للامام الشافعي نقلها - [00:14:37](#)

آآ نقلها شيخ اسلام ابن تيمية عنه في كتابه آآ رسالة في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر. وكذلك نقلها عنه آآ الامام ابن كثير رحمه الله تعالى في تفسيره نقلها بهذا المعنى - [00:14:54](#)

فهي متداولة بين اهل العلم. قال الشافعي رحمه الله تعالى لما انزل الله حجة على خلقه الا هذه السورة لكفتهم. وقال البخاري البخاري من هو واشهر من ان يعرف به من كبار ائمة الاسلام اسمه محمد بن اسماعيل - [00:15:08](#)

البخاري وهو صاحب الصحيح المشهور اه توفي سنة مئتين وست وخمسين. رحمه الله تعالى. وهناك كتب كثيرة تتناول سيرة الامام البخاري. ممن تحدث عن الامام البخاري ابن حجر رحمه الله في بداية كتابه فتح الباري - [00:15:24](#)

طيب آآ وهو من عواقرة الاسلام يعني انا اختصر لنا كتاب شرح مختصر جدا. لكن ينبغي لطالب العلم ان يعرف ائمة الاسلام. ان يتعرف عليهم ينبغي لطالب العلم ان يقرأ في سيرة هؤلاء حتى يزداد همة. قال وقال البخاري رحمه الله تعالى باب هذا الكلام قاله البخاري في كتابه الصحيح - [00:15:43](#)

قال باب العلم قبل القول والعمل. نعم. طبعاً هناك اختلاف في الالفاظ اختلاف لا يضر بين يعني النقل الذي نقله المؤلف رحمه الله وبين عبارة الامام البخاري في كتابه الصحيح. قال العلم قبل القول والعمل. يعني يجب على الانسان ان يتعلم قبل ان يقول شيئاً وقبل ان يعمل شيئاً - [00:16:03](#)

واضح؟ وهذا فيه رد على الذين يقولون يعني ادخل في الدعوة وافعل ما شئت بدون علم وبدون حجة وبدون برهان. وان الدين للجميع لا يظن ان العلم الشرعي او ان الدين او ان الاسلام امره يعني سهل جدا. اهم شيء تكون النية سليمة وافعل ما - [00:16:24](#)

هذا خطأ فلا بد من من التسليح بالعلم والدليل قوله تعالى في سورة يوسف قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة ويعني على حجة وبرهان ويقين انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين. فلا تصح الدعوة ولا يصح العمل بدون علم. والدليل قوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك. فبدأ بالعلم قبل القول والعمل. طيب فاعلم هذا هو العلم اعلم ان فاعلم انه لا اله الا الله. طيب اين العمل؟ العمل قوله واستغفر لذنبك. والاستغفار هو العمل. لان الاستغفار يكون بتحريم - [00:17:07](#)

اللسان وبالنطق بالقول ويكون ايضا بترك الذنوب والمعاصي وبالعمل الصالح. اذا هو عمل فالقرآن بدأ بايش؟ بدأ بالعلم فقال فاعلم ثم قال واستغفر فبدأ بالعلم ثم انتقل الى العمل. فماذا نستفيد من الاية؟ نستفيد من الاية ان الانسان يتعلم اولاً ثم يعمل - [00:17:24](#)

واضح هذا؟ وهذا امر بدهي وعقلي ومستقر عند الناس وعند العقلاء. انتهينا الان من المقدمة الاولى وهي مقدمة مهمة وعظيمة مباركة. انتقل بعد ذلك الى المقدمة الثانية قال اعلم رحمك الله انه يجب على كل مسلم ومسلمة تعلم ثلاث هذه المسائل - [00:17:46](#)

والعمل بهم هذي الان مقدمة جديدة تتضمن ثلاث مسائل بينما المقدمة الاولى تتضمن كم؟ اربع مسائل. طيب هذي الان مقدمة جديدة لا علاقة لها بالمقدمة الاولى وما زلنا نحن في المقدمات الى الان لم ندخل في الاصول الثلاثة. يقول يجب على كل مسلم ومسلمة ان يتعلم ثلاث مسائل. والعمل بهن يعني وان يعمل - [00:18:06](#)

ليس فقط يتعلم بل يعمل بها ايضا هذي المسائل الثلاثة انا الخصها لك ثم بعد ذلك ندخل في تفصيلها. المسألة الاولى تتعلق بتوحيد الربوبية المسألة الثانية تتعلق بتوحيد العبودية - [00:18:29](#)

المسألة الثالثة تتعلق بالولاء والبراء. هذي ثلاث مسائل طبعاً المصطلح الربوبية والعبودية شرحناه في مناسبات كثيرة اخرها شرحناه في القواعد الاربعة طيب نريد ان نكرر الاولى قال ان الله خلقنا - [00:18:46](#)

الخلق هو اللي هو الاليجاد من عدم نعم يعني اوجدنا بعد ان لم نكن شيئاً. هل اتى على الانسان حين من الدهر؟ لم يكن شيئاً المذكوراً. طيب من الذي اوجد الانسان من عدم؟ هو الله عز وجل - [00:19:04](#)

طيب ان الله خلقنا ورزقنا نعم ورزقنا بالصحة وبالعافية الى اخره. كل هذا لنعبد الله عز وجل وحده لا شريك له. طيب ان ان الله خلقنا ورزقنا ولم يتركنا هملا - [00:19:20](#)

ولم يتركنا هملا يعني لم يتركنا هكذا عملا هملا معطين سدى بمعنى لا نؤمر ولا نهى. هذا معنى الهبل مثل البهائم واضح؟ ومنه قوله تعالى ابحسب الانسان ان يترك سدى - [00:19:38](#)

قال الامام الشافعي وغيره من المفسرين قالوا سدى معناها لا يؤمر ولا ينهى هذا شأن البهائم وهكذا يقول هو الان يقوله الان الملاحظة وغيرهم ان الانسان هكذا خلق ان الانسان وجد هكذا عبثا وجد آآ عبثا - [00:19:58](#)

طيب فهذه الفقرة يعني نستطيع ان ان نستفيد منها الرد على فئتين. الرد على الملاحظة الذين يكونون وجود الخالق من قوله ان الله خلقنا والرد كذلك على الذي على من يسمونهم في المصطلح المعاصر يسمونهم بالربوبيين. والربوبي هو الذي يقول انا اؤمن - [00:20:15](#)

انا اؤمن بوجود الخالق ولكنه خلقني وتركني واضح يسمونهم بالربوبيين. الذين يؤمنون بوجود الرب. ولكن يقول خلق الخلق وخلق الكون ثم تركهم واضح؟ وهذا والعياذ بالله يعني هذا كفر ومصادم لعقيدة الاسلام بل هو طعن في حكمة الله عز وجل ونسبة العبث اليه. كأن الله عز وجل خلق الخلق هكذا ثم تركهم دون توجيه ودون تعليم ودون - [00:20:37](#)

ارسال الرسل ولا شيء. وهذا لا يليق بحكمة الله عز وجل ولذلك القرآن ابطن هذا القرآن ابطل هذا افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم ايننا لا ترجعون فتعالى الله الملك الحق - [00:21:04](#)

لا اله الا هو رب العرش الكريم ولم يتركنا هملا بل ارسل الينا رسولا وهو محمد صلى الله عليه وسلم. فمن اطاعه دخل الجنة ومن عصاه دخل النار. والدليل قوله تعالى انا ارسلنا انا ارسلنا اليكم - [00:21:19](#)

رسولا شاهدا عليكم. هذا الرسول شاهد على اعمالكم يوم القيامة. كما ارسلنا الى فرعون رسولا من هو رسول فرعون؟ موسى عليه السلام. فماذا حصل؟ فعصى فرعون الرسول وهو موسى. فماذا حصل فماذا كانت النتيجة؟ فاخذناه اخذا وببلا يعني اخذناه اخذا شديدا ومهلكا. فدللت الاية على ان - [00:21:36](#)

على ان فرعون لما عصاف موسى دخل النار مفهوم الاية انه لو اطاعه دخل الجنة فدل هذا فكانت هذه الاية دليلا لقول المصنف السابق ان من اطاع الرسول دخل الجنة ومن عصاه دخل النار. وهذه الامور من البديهيات في الاسلام - [00:22:00](#)

المسألة الثانية ان الله لا يرضى ان يشرك معه احد في عبادته لا ما لكم مقرب ولا نبي مرسل المسألة الثانية تتعلق بتوحيد العبادة. لما كان الله عز وجل هو الخالق سبحانه وتعالى. فالله عز وجل لا يريد من احد - [00:22:19](#)

ان يشرك معه احد. في عبادته فالعبادة تكون لله وحده. لا شريك له. كما انه هو الخالق وحده وكذلك يجب ان يكون هو المعبود وحده وهذا ما يسمى عند العلماء بتوحيد العبودية. والمسألة الاولى تسمى بتوحيد الربوبية - [00:22:37](#)

الربوبية ان تؤمن بانه لا خالق ولا مدبر ولا فاعل لهذا الكون الا الله. والعبودية ان تؤمن بانه لا يستحق العبادة احد الا الله. اذا ان الله عز وجل لا يرضى بالشرك. كما قال تعالى ولا يرضى لعباده الكفر. ان الله لا يرضى ان يشرك معه احد في عبادته - [00:22:55](#)

طيب حتى لو كان هذا الذي اشرك به الانسان ملك مقرب او نبي مرسل قال لا ملك مقرب قال نبي مرسل ملك مقرب يعني مقرب من رب العالمين والملائكة مقربون عند الله عز وجل والله عز وجل يحبهم وهم - [00:23:13](#)

لا يعصون الله ما امرهم وهم عباد مكرمون مع ذلك مع هذه المنزلة العظيمة لو اشرك الانسان بهم بمعنى عبد الملائكة مع الله كان من اهل النار وكذلك لو لو ذهب الى الانبياء والمرسلين وعبدتهم من دون الله كفر ودخل النار - [00:23:31](#)

فما بالك وما ظنك بمن يعبد الشجر والحجر والبقر والفأر والناس الطبيعيين واضح؟ فهذا من باب اولى واشد والدليل قوله تعالى وان المساجد لله فلا تدعو مع الله احدا. هذه الاية تأمر تنهى - [00:23:49](#)

تخبر وتنهى. اخبرتنا هذه الاية بان المساجد لله يعني هذي المساجد بنيت لله يعني بنيت لاقامة العبادة لله وحده. ما معنى هذا؟ معناها لا تشرك لان هذي المساجد خصصت لعبادة الله وحده لا شريك له - [00:24:08](#)

فلذلك لا يعبد فيها غير الله ولا يعظم فيها غير الله والامر الثاني فيها نهي الاية. فقال فلا تدعوا مع الله احدا. هذا نهي عن الشرك طيب وهنا في هذه الاية اه تنبيهان. التنبيه الاول قوله ان المساجد المساجد فسرهما المفسرون بتفسيرين. التفسير الاول ان المقصود -

[00:24:26](#)

المساجد هي المباني يعني مسجد مسجد المعروف الذي يصلى فيه. طيب هذا هو هذا ظاهر الاية التفسير الثاني ان المقصود بالمساجد هو مواضع او اعضاء السجود المفصول بالمساجد هو اعضاء السجود. وهي اعضاء السجود السبعة التي امرنا - [00:24:49](#) ان نسجد بها عليها وهي والجهة والركبتان والقدمان هذي التي التي قال عنها النبي صلى الله عليه وسلم ان اسجد على سبعة عضو. ففسرت هذه المساجد بالمساجد الاعضاء. وفسرت ايضا - [00:25:12](#)

التي هي البناء. وفي الحالتين فهي خالصة لله وفيها نهي عن الشرك طيب ثم قال الثالثة المسألة الثالثة عنوانها الولاء والبراء ان من اطاع الرسول الله يعني مؤمن المؤمن الموحد الذي يوحد الله ويطيع الرسول - [00:25:37](#)

هذا الانسان لا يجوز له موالة من حاد الله ورسوله. موالة يعني محبة. فالولاء هو المحبة. والبراء هو البوظ تمام؟ المحبة وما يترتب عليها والبغض وما يترتب عليه. الولاء يكون لمن؟ لله ولرسوله وللمؤمنين - [00:26:02](#)

والبراء يكون ممن؟ من المشركين والهاتهم طيب يقول المؤلف ولو كان اقرب قريب. يعني لو كان ابو الانسان مشركا ابوه من اقرب الناس له. الاب والاخ والعم والخال والابن والام والاخت. هؤلاء اقرب القرباء اليك. صح؟ مع ذلك لو كانوا مشركين - [00:26:27](#)

لو كانوا مشركين يجب عليك ان تتبرأ منهم وان تبغضهم في الله واذا وهذا الانسان الصيني او الاسترالي او الفرنسي او الامريكي المسلم هو اقرب اليك واحب اليك من شقيقك اذا كان مشركا او من ابيك اذا كان مشركا - [00:26:49](#)

مع ان الاسلام حفظ للوالدين حق بر حق البر لهما. طيب من حاد الله ورسوله ولو كان اقرب قريب والدليل قوله تعالى لا تجدوا لا هذه نافية يعني لا يمكن ان تجد ينفي الله عز وجل وجود - [00:27:09](#)

قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر وفي نفس الوقت ماذا يفعلون؟ يوادون من حادى الله ورسوله. معنى الاية ان الله عز وجل يقول لك لا يمكن ان تجد انسانا جمع بين هذين النقيضين - [00:27:26](#)

ايش هم هو يؤمن بالله واليوم الآخر وفي نفس الوقت يحب الكفار يقول الله عز وجل لا يمكن ان تجد بل المؤمن اذا امن بالله واليوم الآخر فانه يبغض الكفار - [00:27:42](#)

ولا يحبها واضح؟ وهذا ما اصطلح عليه بمصطلح الولاء والبراء لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله. حاد الله ورسوله يعني يعني كفر من حاد الله ورسوله يعني كفروا - [00:27:58](#)

ومعنى حاد الله ورسوله ان الكافر قد حارب الله ورسوله. بمعنى انه صار الكافر في حد والله ورسوله في حد والكافر في جانب والله ورسوله في جانب واضح؟ وهو اسلوب بمعنى انه ان هذا الكافر قد حارب الله ورسوله وقد عاد الله ورسوله - [00:28:21](#)

هذا معنى المحادة نعم قال ولو كانوا اباؤهم اي ولو كانوا هؤلاء القرباء اباؤهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم هؤلاء هم اقرب الناس الى الانسان ومع ذلك اذا كانوا مشركين نتبرأ منهم - [00:28:42](#)

واذا كانوا مؤمنين فلهم المحبة اولئك اولئك اي الذين الذين يجعلون الولاء لله ويجعلون البراء من المشركين اولئك ما جزاءهم عند الله؟ قال كتب في قلوبهم الايمان. كتب يعني ثبت - [00:29:05](#)

ثبت في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه يعني يقويهم الله عز وجل بنصر من عنده ويدخلهم هذا في الآخرة. ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها رضي الله عنهم الله عز وجل قد رضي عنهم ورضوا عنه اي وهم ايضا قد رضوا عن الله عز وجل لانهم

رضوا عن النعيم الذي اكرمهم الله عز وجل به - [00:29:27](#)

والله راض عنه وهم ايضا راضون عن الله اولئك اي اولئك الذين فعلوا هذا هم حزب الله. يعني هم هذه اضافة تفسيرية. اولئك حزب الله. نعم. حزب الله يعني انصار الله. الا ان حزب الله هم المفلحون - [00:29:54](#)

يعني هم الفائزون والناجون يوم القيامة اذا خلاصة هذه المسألة الثالثة ان الولاء والبراء من اصول الاسلام وان الانسان لا يكون مسلما

ولا مؤمنا الا اذا حقق الولاء والبراء. والولاء يكون بمعنى المحبة والبراء بمعنى البغض - [00:30:13](#)

والولاء يكون لله ولرسوله وللمؤمنين والبغض يكون من المشركين والتهتم وهذا البغض لا يلزم منه اساءة التعامل معهم لا يلزم منه هذا وانما المسلم يسالم من ساله يحارب من حاربه - [00:30:32](#)

سلم مع مسالمة وحرب على من حاربه. وانما البغض يترتب عليه او بعبارة اوسع البراء من المشركين يترتب عليه بغضهم وعدم السكنة في ديارهم وعدم السفر اليهم الا لحاجة او ضرورة او مصلحة وما شابه ذلك الحالات الاستثنائية. وعدم التشبه بهم - [00:30:48](#)

وعدم نصرتهم على على المسلمين وعدم دعمهم بالمال او بالنفس او بالرأي او بالسلاح او الى اخره. هذا وكذلك عدم اكل ذبائهم الا واستثني عدم الزواج منهم الا ما استثني. عدم مدحهم يعني عدم مدحهم الا في قيود يعني الا في حالات - [00:31:13](#)

ضيقة جدا يعني بتكون بضوابط معينة مثل قول النبي صلى الله عليه وسلم الى الى هرقل عظيم الروم اضافه العظمة الى الى الروم وليس العظمة مطلقة لم يقل الى هرقل عظيم واضح نعم هذا معنى البراء منهم الولاء يكون المؤمن - [00:31:34](#)

بمعنى محبة المؤمنين نصره المؤمنين اغائة المؤمنين الدفاع عنهم مساعدتهم بالمال والنفس ونصرتهم سلاح ونحو ذلك وعدم الوقوف مع المشركين ضدهم الى اخره واضح هذا؟ هذا خلاصة عن الولاء والبراء. ثم الان المقدمة الثالثة والاخيرة التي بها سيدخل

في الاصول الثلاثة. قال اعلم ارشدك الله لطاعته. يعني هداك الله - [00:31:51](#)

ووفقك الله لطاعته ان الحنيفية الحنيفية شرحناها في القاعدة الرابع هو المائل عن الشرك هو المستقيم على الطاعة. ملة ابراهيم يعني دين ابراهيم ان تعبد الله مخلصا الاخلاص هو حب الله و ارادة وجهه. بمعنى لا تريد غير الله ولا تريد شيئا - [00:32:21](#)

من الدنيا وانما انت مخلص بمعنى انك تصفي هذه العبادة لله. مخلصا له الدين. الدين بمعنى العبادة. وبذلك امر الله جميع الناس وخلقهم لها وبذلك امر الله جميع الناس وخلقهم لها. جميع الناس - [00:32:41](#)

كل من في الارض من عرب ومن عجم ومن غيرهم مأمورون بان بان يتوجهوا الى الله عز وجل بالعبادة. لان الله عز وجل هو الذي خلقهم. فلذلك هو الذي يستحق ان - [00:33:02](#)

وحده سبحانه لا شريك له. وخلقهم لها كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. طيب هذي الاية شرحناها في الرابع. ما معنى ليعبدون؟ قال ومعنى يعبدون يوحدون. يعني ان الله عز وجل لم يخلق الجن والانس الا ليحققوا التوحيد - [00:33:12](#)

قال ابن عباس في تفسير هذه الاية كل موضع كل موضع يعني جاء في القرآن آآ اعبدوا الله فمعناه وحدوا الله كل موضع في القرآن اعبدوا الله فمعناه وحدوا الله - [00:33:32](#)

نعم وسبحان الله يعني من من هذا من الجهل يعني من الجهل ان بعض الناس كان يقول ان كلمة التوحيد هذي من من اين جنتم بها؟ انها يعني غير موجودة في القرآن وغير موجودة في السنة - [00:33:46](#)

وانما هو شيء انتم اخترعتموه. طيب وازعجتم الناس به وتكررونه دام. هذا من الجهل يعني. يعني كلمة التوحيد موجودة اصلا في اللغة العربية وموجودة في السلام موجودة في في الاحاديث. يعني مثلا آآ في قول النبي صلى الله عليه وسلم في حديث جابر في صحيح مسلم. في قصة الحج قال وهل النبي صلى الله - [00:34:02](#)

الله عليه وسلم بالتوحيد بهذا اللفظ يعني ويعني هذا من الجهل. هذا من الجهل. على كل حال. وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. ومعنى يعبدون. يوحدون المصنف فسر العبادة بالتوحيد - [00:34:22](#)

طيب مع ان مفهوم العبادة اوسع من ذلك ولكن اهم واشرف واجل ما في العبادة هو عبادة التوحيد. قال واعظم ما واعظم ما امر الله به التوحيد. اعظم شيء امر الله به عز وجل على الاطلاق هو التوحيد. فهو اهم من الصلاة والزكاة والصوم والحج ومن كل ذلك - [00:34:39](#)

ما هو التوحيد؟ قال وهو افراد الله بالعبادة هذا تعريف لتوحيد الربوبية ام العبودية هذا توحيد العبودية. فالمؤلف عرف التوحيد وفسره بانه افراد الله بالعبادة طيب ولم يقل افراد الله بالخلق. يعني ان الله هو الخالق فقط وحده. هذا التعريف يشمل توحيد العبادة. ونحن نعرف ان التوحيد ثلاث اقسام - [00:34:59](#)

عبودية وربوبية واسماء وصفات. فلذلك نريد ان نعرف التوحيد بتعريف اخر حتى يشمل انواع التوحيد الثلاثة. لان هذا التعريف الذي اورده والمؤلف مختص ومختصر فقط على نوع واحد من انواع التوحيد وهو توحيد العبادة - [00:35:27](#)

لماذا فعل مؤلف هذا؟ لان هذا هو اهم انواع التوحيد الثلاثة. فاذا اردنا ان نعرف التوحيد بتعريف شامل للانواع الثلاثة نقول ان تفرد الله فيما يختص به هذا هو التوحيد. ان تفرد الله فيما هو من خصائصه - [00:35:43](#)

هذا التعريف يشمل ثلاث اشياء. يشمل من خصائص الله من خصائص الله الربوبية. ومن خصائص الله العبودية ومن خصائص لا الاسماء والصفات. فدخل فيه الثلاثة وهو افراد الله بالعبادة. طيب عرفنا ما اعظم ما امر الله به؟ ما اعظم ما نهى عنه؟ قال واعظم ما نهى عنه الشرك. اعظم من - [00:36:03](#)

زنا وعظمة من الربا وعظم من القتل اعظم من شرب الخمر اعظم من اه من اكل المال بغير حق. اعظم من كل ذلك فاعظم شئ نهى الله عنه هو الشرك - [00:36:26](#)

وهو اعظم ذنب عصي الله عز وجل به وهو الذنب الوحيد الذي لا يغفر. ما هو تعريف الشرك؟ قال وهو دعوة غيره معه دعوة غيره اي غير الله معه يعني مع الله - [00:36:36](#)

فمعنى ذلك ان تطلب من غير الله شيئا مع الله عز وجل بمعنى ان تسأل غير الله مع الله ان ان من ملك من ملك او نبي ونحو ذلك - [00:36:52](#)

اه ان تستغيث بغير الله. ان ان تسجد لغير الله عز وجل فهذا من الشرك هو شرك نوعان شرك اكبر وشرك اصغر. الشرك الاكبر يخرج الانسان من الملة. مثل ان ان يسجد الانسان تعبدا - [00:37:06](#)

تذلل لغير الله عز وجل. فهذا شرك اكبر مخرج الملة. النوع الثاني شرك اصغر. مثال ذلك او قبل ان نمثل نريد ان نعرف ما هو الشرك الاصغر؟ الشرك الاصغر هو يسمى شركا ولكنه لا يخرج الانسان من الاسلام - [00:37:24](#)

وانما يكون الانسان فاسقا عاصيا. مثال ذلك الحلف بغير الله مثل ان يقوم الكعبة ورأس امي وابي والنعمة وحياتك والنبي. هذا من الشرك الاصغر وكذلك الرياء اليسير مثل انسان كان يصلي فاطال في صلاته حتى يمدحه الناس. هذا من الرياء وهو شرك اصغر. والله عز وجل نهانا عن الشرك بكل انواعه واشكاله - [00:37:41](#)

والدليل قوله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا. فامر الله عز وجل بعبادته وحده وهذا هو اعظم ما امر الله به وهو التوحيد. ونهى الله عز وجل عن الشرك فقال ولا تشركوا به شيئا - [00:38:03](#)

وهذا نهى عن الشرك. فالاية اشتملت على امرين على على الامر والنهي. الامر بالتوحيد والنهي عن الشرك. وقوله شيئا هذي كلمة عامة تفيد النهي عن الشرك بقليله وكثيره. بشيء عظيم او بشيء حقير. بشيء موجود او بشيء مفقود - [00:38:19](#)

بكل انواعه واشكاله. لان النهي في سياق النكرة في سياق النهي تفيد العموم. كما هو عند الاصوليين فاذا قيل لك الان بدأ ودخل في الاصول الثلاثة. فاذا قيل لك ما الاصول الثلاثة التي يجب على الانسان معرفتها؟ ما هي - [00:38:38](#)

فقل مجيبا لذلك معرفة العبد ربه ودينه ونبيه محمدا صلى الله عليه وسلم. هذي الاصول الثلاثة. فاذا قيل لك من ربك يعني عرف لنا ربك هذا الذي تعبده سبحانه وتعالى فقل لهم اذا سألك احد هذا السؤال فقل ربي الله - [00:38:59](#)

ربي الله. ولم يتسمى احد بهذا الاسم لذلك قال تعالى هل تعلم له سميا لم يتسمى احد بهذا الاسم الى الله عز وجل. ربي الله الذي رباني ربي ربي ورباني وربى جميع العالمين. نعم - [00:39:19](#)

ربي الله الذي رباني وربى جميع العالمين بنعمه. الله عز وجل رباك بمعنى انه آآ انعم عليك بالنعم مبروك واعتنى واعتنى بك وانت في بطن امك والى ان خرجت ويمدك بالطعام وبالهواء - [00:39:38](#)

وبنحو ذلك هذه بمعنى هذه هي التربية بمعنى العناية. والمؤلف يذهب الى مذهب من ذهب من العلماء الى ان كلمة رب اه مأخوذة من التربية فالله عز وجل سمي ربا لانه يربي العالمين بالنعم التي ينعم بها عليهم - [00:39:58](#)

نعم والرب في اللغة العربية يأتي بمعنى السيد وكلمة رب تدور حول هذه المعاني فالرب هو السيد وهو المالك وهو المدبر وهو الخالق

وهو الرازق الى اخره وربى جميع العالمين بنعمه. وهو معبودي ليس لي معبود سواه. اذا هو ربي وهو معبودي - [00:40:16](#)

هو معبود لماذا؟ لانه ربي. يعني لانه خلقتني ورزقني وانعم علي ورباني. فلذلك انا اتوجه له بالعبادة وحده لا شريك له وهو معبودي ليس لي معبود سواه نعم الله عز وجل يعني اوجد العالمين من العدم وغذاهم بالنعم - [00:40:38](#)

نعم. والدليل قوله تعالى الحمد لله رب العالمين. الحمد لله رب العالمين. الحمد هو ان تثني على المحمود الحمد هو هو ثناؤك على المحمود مع حبك له واجلالك له وتعظيمك له اما مجرد ان ان تثني عليه دون حب له فهذا لا يسمى حمدا - [00:40:59](#)

لا يسمى حمدان طيب الحمد هو ان ان تثني على الله عز وجل وهو المحمود سبحانه وتعالى انت الحامد. والله محمود واضح ثناؤك انت على الله عز وجل مع حبك له وتعظيمك له هذا يسمى بالحمد. الحمد لله رب العالمين. وهو قريب جدا - [00:41:25](#)

الشكر حتى بعض العلماء يقول لا فرق بين الحمد والشكر الحمد لله رب العالمين. من هم العالمون؟ ما معنى العالمين؟ قال وكل ما سوى الله فهو عالم لماذا؟ لان الوجود قسمان رب ومربوب - [00:41:46](#)

الوجود قسمان مربوط ومربوط والله هو الرب وكل ما سوى الله فهو مربوط وهو الذي سماه المؤلف بالعالم. فكل ما سوى الله فهو عالم وانا واحد من ذلك العالم. فاذا كل ما سوى الله ايش يدخل فيه - [00:42:03](#)

عالم الجن هذا عالم. عالم الانس. عالم الطيور. عالم الحوش. عالم الملائكة. عالم الطيور. اه او عالم البحار عالم الانهار عالم هذا هذي كلها عوالم. فالله عز وجل ربها جميعها - [00:42:22](#)

وضع هذا وخلقها كلها سبحانه وتعالى وكل ما سوى الله فهو مخلوق فاذا قيل لك بما عرفت ربك يعني كيف عرفت ربك؟ نحن عرفنا ان ربك هو الله عز وجل. لكن كيف توصلت اليه؟ وكيف عرفته - [00:42:40](#)

فقل باياته ومخلوقاته اذا قيل لك بما عرفت ربك فقل باياته ومخلوقاته الايات جمع اية والاية هي العلامة والدلالة والبرهان والحجة والمخلوقات جمع مخلوق وهو ما اوجد بعد العدم طيب الايات هناك ايات قولية وهناك ايات آآ عيانية - [00:42:57](#)

ايات قولية يعني مثل مثل القرآن الكريم وهو اية قولية اه واحيانا يسميها العلماء الايات الشرعية وهذه تدل على وجود الله عز وجل. فمن قرأ القرآن ونظر فيه وتدبر وتأمل قطع وجزم ان هذا الكلام لا يمكن ان يقوله بشر - [00:43:33](#)

بل لابد ان يكون الها اه عظيما الذي قاله. والاية الثانية هي الايات العيانية يعني ايات يراها الانسان بعينه. يراها الانسان بعينه هو يحس بها وهو وهي الاشياء التي موجودة وهي التي يسميها بعض العلماء الايات الكونية - [00:43:51](#)

الايات الكونية في الايات الكونية تدل على وجود الخالق سبحانه وتعالى. وهذا الذي سيركز عليه المصنف سيذكر الصنفين. قال فاذا قيل لك بما عرفت ربك فقل قل باياته ومخلوقاته ومن اياته الليل والنهار. تأملك في الليل والنهار - [00:44:07](#)

سيقودك الى وجود الخالق سبحانه وتعالى والى استحقاقه للعبادة. لان من الذي يوشي الليل النهار ويوشي النهار الليل ويتبدل الاحوال وتقلب الليل والنهار بهذه الطريقة؟ من الذي فعلك كل هذا؟ ما الذي يحرك الشمس؟ من الذي جعل الشمس بهذه الدقة - [00:44:26](#)

وهذا المكان الذي لو ابتعدت قليلا عن الارض لتجمدت الكرة الارضية. ولو اقتربت الشمس قليلا لاحتقت الارض ومن عليها. فهذه الدقة لا يمكن ان تكون عشوائية ان تكون عشوائية ولا ان تكون بالصدفة. فلا بد من خالق خلق هذا كله. فاذا تدبرت في الليل والنهار - [00:44:46](#)

وتدبرت ايضا في الشمس والقمر فانك آآ ستصل الى وجود الخالق سبحانه والى استحقاقه للعبادة. وهذي مجرد امثلة فقط امثلة يعني لا نقول فقط ان شمس القمر تدلان على وجود الله. بل كل شيء حولك - [00:45:06](#)

اذا تأملت انه يقودك الى وجود الخالق سبحانه. الشمس والقمر والليل والنهار والسموات والارض والجبال والانهار والبحار والرمال الواسعة والاراضي والمخلوقات بكل انواعها واشكالها. هذا شيء يعني بحر لا ساحل له - [00:45:25](#)

اذا قرأت عن المخلوقات هذه النملة هذه كيف تعيش؟ وكيف تفعل؟ وكيف تكون بيتها؟ وكيف تتغذى؟ والحشرات والطيور في كل هذه الاشياء اذا دخلت فيها وقرأت عنها او شاهدت افلاما وثائقية تتحدث عنها لا تملك الا ان ترد وان تقول - [00:45:45](#)

الله لا يمكن للانسان ان يتخيل هذه الاشياء ان هذه المخلوقات من اين جاءت؟ وكيف كيف هداها الله عز وجل لان تفعل هذه الاشياء؟ وهذا الامر لو فان لن تنتهي لان كبير وطويل جدا - [00:46:05](#)

ولذلك قال الشاعر فواعجا كيف يعصى الله ام كيف يجحده الجاحد ولله في كل تحريكة وتسكينة وفي تسكينة ابدأ شاهدوا وفي كل شيء له اية تدل على انه واحد. كل شيء حولك يدل على وجود الخالق وعلى وحدانيته - [00:46:21](#)

قال اخر تأمل في نبات الارض وانظر الى اثار ما صنع المليك عيون من لجين شاخصات بابصار هي الذهب السبيك شاهدات بان الله ليس له شريكه ويعني هذا بالنسبة للايات الكونية - [00:46:43](#)

اه وهناك الايات الشرعية وهي القرآن والسنة اذا تأملت فيها فانها ايضا تدل على وجود الخالق سبحانه وتعالى. ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر ومن مخلوقاته السماوات السبع والارضون السبع وما فيهن يعني من مخلوقات وما بينهما ايضا من مخلوقات طبعاً - [00:47:05](#)

الان المؤلف ذكر من ادلة وجود الله الادلة الايات الكونية اثنتين الايات الشرعية. هل معنى هذا انه لا يجد الا هذان الدليلان؟ لا. هناك ادلة اخرى من الادلة رقم ثلاثة الفطرة - [00:47:25](#)

ومن الادلة كذلك الحس وهو ان الانسان مثل الدعاة مثلا تجد ان الانسان احيانا يدعو باشيء هي في واقعنا المعاصر اشبه بالمستحيل مثل ان يدعو الانسان بان يشفيه الله عز وجل من مرض عضال. يجمع اطباء على انه يستحيل ان يشفى - [00:47:41](#)

ويستحيل ان يعيش باجماع اطباء. فيدعو الله عز وجل فيستجيب له ويعيش طيب واشياء كثيرة الفطرة تدل على وجود الله الحس يدل على وجود يدل على وجود الله والواقع والالات الكونية والايات الشرعية الاخلاق الاخلاق التي - [00:48:02](#)

تتعارف عليها الناس تدل على وجود الله عز وجل واشياء كثيرة جدا لو تأملتها في علم الكيمياء والفيزياء والاحياء فهذه الاشياء القواعد التي فيها هذي كلها في النهاية تصل الى انه من وضع هذه القواعد وهذه القوانين - [00:48:21](#)

لابد من وجود خالق طيب قال والدليل قوله تعالى ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر. لا تسجدوا للشمس ولا للقمر. واسجدوا لله الذي خلقهن ان كنتم من فوائده هذه الاية ان الليل والنهار وشمس القمر آيات من آيات الله وانما نحن اعتدنا فقط على رؤيتها لكن لم نفكر فيها يوم - [00:48:38](#)

ولمنة تتدبرها فلذلك نشعر انها اشياء عادية والا هي اشياء عظيمة. آآ ومن فوائده هذه اذا من فوائده هذه الاية ان الله عز وجل ووضع في كونه علامات وامارات تدل على وجوده. ومن فوائده هذه الاية ان الشمس والقمر من اعظم آيات الله التي تدل - [00:49:04](#)

على وجوده لان الله اختارها بالذات من دون تائر الايات ونص عليهما للدلالة على اهميتها. ومن فوائده هذه الاية الامر بالتوحيد والنهي عن الشرك ومن فوائده هذه الاية التي ذكرناها في القواعد الاربع وجود اناس يعبدون الشمس والقمر. وقوله تعالى ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام - [00:49:24](#)

ثم استوى على العرش يعني ارتفع على العرش يغشي الليل النهار يوشي يعني يغطي يغشي الليل النهار يطلبه حفيفا حديثا يعني سريعا. والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامر الله عز وجل. ليس لهم حول ولا قوة. هم مذلات ومقهورات تحت الخالق سبحانه وتعالى - [00:49:49](#)

نعم. مسخرات بامر الله عز وجل له الخلق والامر. الله عز وجل له الخلق المطلق يخلق ما يشاء سبحانه وتعالى. وله الامر مطلقا فهو يأمر بما شاء سبحانه وتعالى. ولا يأمر الا بما ينفع الناس. الا له الخلق والامر. تبارك الله رب العالمين - [00:50:15](#)

تبارك الله يعني بلغ الله عز وجل في البركة نهايتها تبارك الله رب العالمين. يعني بلغ في البركة نهايتها. لذلك كلمة برك تبارك يقول العلماء العقيدة كلمة تبارك لا تطلق الا على الله - [00:50:37](#)

لا يجوز ان تقول تبارك زيد تبارك محمد تبارك علي لا يجوز كلمة تبارك مختصة بالله عز وجل. ثم قال والرب هو المعبود. يعني ومن ومن معاني الرب ان كلمة رب - [00:50:57](#)

تطلق ويقصد بها المعبود الرب انعرفنا في المعنى الاول ان كلمة رب يطلق بمعنى الذي رباني. واوجدني وخلقني واطعمني الى اخره.

هذا معنى ومن معاني الرب ايضا انك ترى بتطلق ويقصد بها الذي يستحق العبادة - [00:51:14](#)

والدليل قوله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم. اعبدوا هذا فعل امر يقول العلماء اول امر ورد في القرآن الكريم هو الامر بالتوحيد والعبادة فانت لما تقرأ المصحف - [00:51:32](#)

من البداية اول امر يصادفك انت ايها القارئ. اول امر يصادفك واول توجيهه واول طلب هو اعبدوا الله فدل هذا على اهمية عبادة الله وحده وهو التوحيد. اعبدوا ربكم الذي خلقكم ليس فقط خلقكم بل خلق ايضا قال والذين - [00:51:48](#)

من قبلكم لعلكم تتقون. ثم بدأ يذكر لماذا الله عز وجل يستحق العبادة قال الذي جعل لكم الارض فراشا. يعني هيأ لكم الارض بحيث تستطيعون ان تمشوا عليها. لولا ان الله عز وجل هيأ لنا الارض وجعلها - [00:52:08](#)

يعني بساطا وفراشا ومهادا ما كنا نستطيع نمشي عليها. لكن الله عز وجل بسطها وجعلها سهلة للمشي الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء يعني جعل السماء مثل السقف فوقنا - [00:52:26](#)

ومزينة بالمصابيح. ومن نعم الله علينا وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم. فاذا كان الله فعل لكم كل هذه الاشياء والنعم فلا تجعلوا لله اندادا. يعني لا تشركوا به. والانداد جمع ند. والند هو النظير والشبيه والمثيل - [00:52:42](#)

قال وانتم تعلمون اي لا تشركوا بالله وانتم تعلمون ان الله عز وجل هو الذي يستحق العبادة. وان هؤلاء الاصنام والالهة والمعبودات لا تستحق العبادة. وانتم تعلمون انها لا تماثل الله - [00:53:01](#)

عز وجل بوجه من الوجوه فلماذا تعبدونها من دون الله قال ابن كثير رحمه الله تعالى الخالق لهذه الاشياء هو المستحق للعبادة. نعم. وابن كثير اه رحمه الله هو من كبار ائمة الاسلام وهو عماد الدين ابو الفداء اسماعيل ابن عمر القرشي الدمشقي - [00:53:19](#)

له كتب كثيرة نافعة جدا وهو من تلاميذ شيخ الاسلام ابن تيمية. ومن وهو مؤلفاته ينبغي ان يحرص عليها طالب العلم. فمن اهم كتبه تفسيره المسمى بتفسير القرآن العظيم وهو مهم - [00:53:44](#)

وعنده التاريخ وهو تاريخ كبير لكنه لا يصلح للمبتدئين. يصلح يعني لمن تقدم في العلم. كتابه الشهير بالبداية والنهاية طيب الخالق لهذه الاشياء هو المستحق للعبادة. فربط ابن كثير بين توحيد الربوبية وتوحيد العبودية. وانواع العبادة التي امر الله بها - [00:53:57](#)

كثيرة مثل ايش؟ الاسلام والايمان والاحسان. وهذه الثلاثة سندرسها بالتفصيل في الاصل الثاني. وهي التي ذكرها جبريل في الحديث المشهور الذي سيأتي ان شاء الله ومنه ايضا من انواع العبادة الدعاء والخوف والرجاء والتوكل والرغبة والرغبة والخشوع والخشية والابانة والاستعانة والاستعاذة - [00:54:17](#)

والاستغاثة والذبح والنذر هل فقط هذه هي العبادات؟ لا. قال وغير ذلك من انواع العبادة التي امر الله بها. يعني اذا انواع العبادة كثيرة وهذه التي نص عليها المؤلف انما هي امثلة - [00:54:39](#)

فقط. هذا اولا ثانيا هذه الامثلة سنأخذها واحدة واحدة بالتفصيل. نأخذ العبادة ثم نذكر لك دليلا عليها من القرآن او من وسنشرحها لك بالتفصيل. الان عرفتها بالاجمال وسنأتي الان الى التفصيل. قال كلها لله تعالى اي كل العبادات - [00:54:56](#)

انما تكون لله عز وجل ولا تصرف لغيره. طيب طيب قبل ان ندخل في شرح هذه العبادات نريد ان نعرف ما معنى عبادة؟ لان كثيرا من الناس يظن ان العبادة هي الصلاة والزكاة وما شابهها فقط ولا يدري ان مفهوم العبادة - [00:55:16](#)

واسع وشامل لاشياء كثيرة جدا العبادة كما عرفها ابن تيمية في رسالته التي انصح بقراءتها وهي مناسبة للمبتدئين اسمها العبودية. يقول فيها العبادة هي اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه - [00:55:34](#)

من الاقوال والافعال الظاهرة والباطنة طيب اسم لكل ما يحبه الله اي شيء يحبه الله فهو عبادة ويرضاه. اي شيء يرضى الله عز وجل عنه فهو عبادة من الاقوال والافعال الظاهرة والتسبيح والتهليل والتحميد والتكبير وقراءة القرآن - [00:55:50](#)

والاعمال مثل الصلاة والزكاة والصوم والحج الظاهرة التي ترى بالعين مثل الصلاة والباطنة التي لا ترى بالعين. مثل الاعمال التي تكون في قلبك مثل الاخلاص والنية والحب لله والبغض في الله - [00:56:11](#)

واضح فاذا على هذا التفسير فمفهوم العبادة واسع ولا ولا قاصر واسع جدا فدراستك في الجامعة ممكن تكون عبادة اذا كانت تنفع

للمسلمين دوامك الوظيفي هذا ممكن يكون عبادة اذا تنوي به نفع نفسك وتحصيل الراتب الذي يعفك ويعف الناس - [00:56:28](#) وكذلك اطعام المساكين وبناء المستشفيات وبناء المشاريع التي تم تعود على المسلمين بالخير وتسهيل الطرقات والشوارع وتصنيع السيارات وهذي كلها اذا قصد بها ايصال الخير للناس ودفع الضر عنهم فانه يكون - [00:56:50](#)

واضح هذا؟ اذا دراسة العلم دراسة الطب والهندسة والكيمياء والفيزياء والاحياء الى اخره. هذه اذا نويت بها ان تنفع نفسك وتنفع المسلمين تصبح عبادة طيب اذا عرفت العبادة فصرفها لله - [00:57:10](#)

طاعة وتوحيد وصرف العبادة لغير الله شرك هذا بصفة عامة ندخل الان في التفاصيل التي سيذكرها. قال والدليل قوله تعالى وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا. هذه الاية تقدمت قبل قليل وشرحناها. فمن صرف منه - [00:57:30](#)

اي من انواع العبادة. شيئا لغير الله اي شيء اي عبادة تصرف لغير الله فهو مشرك كافر. مشرك كافر الشرك والكفر في هذا الموضوع بمعنى واحد النصوص احيانا تستعمل الشرك والكفر بمعنى واحد. لا لا فرق بينهما. وحيانا تفرق بينهما. طيب ما الدليل على

ان من صرف شيئا من العبادات - [00:57:49](#)

لغير الله فهو مشرك. والدليل قوله تعالى ومن يدعو مع الله الها اخر لا برهان له به فانما حسابه عند ربه انه لا يفلح الكافرون اذا لعلنا

نقف عند هذه الاية - [00:58:13](#)

ونكمل ان شاء الله في الدورة القادم هذا والله اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:58:28](#)